الحراك السياسي للطلاب في الولايات المتحدة الأمريكية: دراسة في حركة "طلاب من أجل مجتمع ديمقراطي" (1960-1970) م

محمد سيد إسماعيل حسن*
Dr.mohammedsaid11@yahoo.com

ملخص

قادت "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" حراكاً سياسياً في الولايات المتحدة في أعقاب الحرب العالمية الثانية، حيث تأسست في عام 1960م كحركة راديكالية مستقلة تهدف إلى التغيير الاجتماعي بعيداً عن إشراف ومراقبة وتنظيم أي حزب. لم تكن الحركة في بادئ الأمر ذات أهداف واضحة، لكنها مع الوقت انشغلت بعدد من الموضوعات مثل تحسين أوضاع الطلاب داخل الجامعات ومنحهم المزيد من الحريات، خاصة فيما يتعلق بتحسين سياسات الجامعات. كانت تلك الحركة حسب الدستور التأسيسي لها حركة شباب يسارية، أي أنها لم تتبنّى الفكر الماركسي بشكل رسمي، بل كانت تدعم منهجها الرئيسي وهو الليبرالية والديموقراطية التشاركية، كما كان لها جهود مضادة لحرب فيتنام والسياسة الامبريالية للولايات المتحدة بشكل عام، وشاركت بشكل فعال في حركة الحقوق المدنية للسود. يهدف البحث الحالي إلى دراسة مواطن النجاح والفشل لتلك الحركة الطلابية التي شغلت عقداً كاملاً في منتصف القرن العشرين في الولايات المتحدة.

كلمات مفتاحية: اليسار الجديد، "طلاب من أجل مجتمع ديمقراطي"، الديموقراطية التشاركية ، تصريح بورت هورون.

*أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب بقنا- جامعة جنوب الوادي.

مقدمــة

أشار الفيلسوف الأمريكي "هربرت ماركيوز"Herbert Marcuse" – أحد أقطاب اليسار الجديد – إلى أنّ الطبقة العاملة قد فقدت طبيعتها الثورية في أعقاب الحرب العالمية الثانية (1939– 1945)م، فلم تعد قادرة على إحداث التغيير لأنها أصبحت أسيرة لدى المجتمع الصناعي الذي وصفه ماركيوز بـ"الدكتاتورية التكنولوجية الحديثة" التي تفرض سيطرتها على العامل في مقابل الرفاهية التي لا يجد نفسه قادراً على التخلي عنها، وبالتالي لا تكون هناك نية لتغيير أو إصلاح المجتمع[1]. أما الطبقة المنوط بها إحداث ذلك التغيير فباتت تكمن في الشباب وطلاب الجامعات والمُثقفين ممن شكّل وعيهم كتابات الفلاسفة وعلماء السياسة والاجتماع في ستينيات القرن الماضي[2]، التي كانت فترة تقلبات سياسية وإجتماعية في الولايات المتحدة حيث أصبحت الجامعات حقلاً خصباً لخروج العديد من الحركات الطلابية التي تبنت مطالب سياسية، وهو ما دفع المؤرّخين إلى دراسة تلك الحركات الطلابية، وكانت نقطة البداية هي معرفة العلاقة بين الجامعة والسياسية، وهنا ظهر اتجاهان، أولّهما الاتجاه المُحافظ المُتمثّل في رجال الفكر والسياسة في الغرب، والذين نظروا للجامعة على أنها مجرّد "موطن للدراسة" "The House Of Study"، أما الاتجاه الثاني – وهو ما يخص هذا البحث– فهو الذي ينظر إلى الجامعة على أنها "موطن للسياسة" "The House Of Politics" ويُمثّل هذا الاتجاه أصحاب الفكر السياسي اليساري[3].

أدركت الحكومة الأمريكية أهمية الشباب كونه قوة للمجتمع بما يملكونه من مشاركة وتفاعل سلباً أو إيجاباً مع أهم القضايا الداخلية والخارجية، وبما يملكونه من قوة يستطيعون بها إنماء المجتمع وصناعة مستقبله، لذا تم توجيه هذا البحث لدراسة المجتمع الجامعي بتسليط الضوء على "حركة طلاب من أجل

مجتمع ديمقراطي" وذلك من خلال الإجابة عن بعض التسائلات؛ ما هي الظروف والملابسات السياسية والتاريخية التي أدت إلى ظهور تلك الحركة؟ هل كانت تلك الحركة شيوعية أم لا؟ ما هي الأفكار التي نادت بها والأهداف التي كانت تسعى لتحقيقها؟ وهل نجحت تلك الحركة في تحقيق أهدافها أم لا؟

تعود جذور حركة الطلاب في الولايات المتحدة إلى عام 1905م حين قام الروائي "أبتون سينكلير" "Upton Sinclair"[4] والكاتب القصصي "جاك لندن" "Jack London"[5] مع المحامي الشهير حينها "كلارنس دارو" "Clarence Darrow" بتشكيل ما أسموه بـ "الجمعية الاشتراكية بين الكليات" "Intercollegiate Socialist Society" (ISS) التي كانت موجهة إلى عمال الطبقة المتوسطة[6]، وبحلول عام 1917م بلغ عدد فروعها المحلية (60) فرعاً بالجامعات المختلفة، والتي أظهرت جميعها صحوة سياسية حينما ناشد الرئيس الأمريكي "وودرو ويلسون" "Woodrow Wilson" (1913-1921)م الكونجرس بإعلان الحرب على ألمانيا، فاستجابت له كل فئات الطلاب وأعلنوا تعليق جميع الأنشطة الطلابية حتى تضع الحرب أوزارها. وفي عام 1921م قررت "الجمعية الاشتراكية بين الكليات" إعادة تشكيل التنظيم تحت اسم "رابطة الديموقراطية الصناعية" "League for Industrial Democracy" (LID) وقد تعهّدوا حينها بتعزيز التوجّه الاشتراكي التعليمي داخل الجامعات وخارجها[7]، فسجّلوا بحلول عام 1927م ما يقرب من (200) عضو وما يقرب من (75) فرعاً محلياً في الجامعات المختلفة[8].

شهدت فترة الكساد الكبير "The Great Depression" في الثلاثينيات انتشاراً واسعاً للتشكيلات الطلابية التي كانت تحت السيطرة التامة للحزب الشيوعي الأمريكي[9]، ولم يكن محاربة الفقر هدفاً لتلك التشكيلات الطلابية، بل كان في مقدمة أهدافها نزع السلاح على مستوى الولايات المتحدة

وعلى المستوى الدولي وبالتالي تحقيق السلام العالمي[10]. وقد كان أكثرها عدداً "اتحاد الطلاب الأمريكي" "the American Student Union" (ASU)، أما أكثرها عنفاً فكانت "الرابطة الوطنية للطلاب" the National Student "League" (NSL) . وفي الفترة ذاتها امتدّ تأثير "رابطة الديموقراطية الصناعية" (LID) داخل الجامعات تحت مسمى "رابطة الطلاب من أجل الديموقراطية الصناعية" "The Student League for Industrial Democracy" (SLID) التي استمرت في العمل بكفاءة لسنوات حتى قضت الحرب العالمية الثانية على تأثيرها بعد انضمامها مع العديد من الحركات الطلابية ضعيفة التأثير التي كانت تظهر وتختفي في فترات وجيزة[11]. في أواخر الخمسينيات وجدت الروح المثالية الراغبة في التغيير لدى الشباب متنفساً قوياً في "حركة الحقوق المدنية""The Civil Rights Movement" حينما شارك الزنوج في الحرب العالمية الثانية وبدأوا بالمطالبة بالمساواة مع الأمريكيين البيض وأن يتمتّعوا بكامل حقوق المواطن الأمريكي، فاستغل الطلاب إجازاتهم السنوية في فترة الكريسماس وإجازة الربيع وعطلات نهاية الأسبوع للمشاركة في الاعتصامات والمسيرات لإنهاء العنصرية ضد السود[12].

في سياق إيجابي آخر؛ كانت إدارة الرئيس "أيزنهاور" "Eisenhower" الجمهورية ذات التوجه المحافظ – التي سبقت إدرة جون كيندي– واقعة تحت ضغط المكارثية التي كانت تنظر إلى أي تنظيم داخل الولايات المتحدة على أنه تنظيم شيوعي، وعليه توقفت معظم التنظيمات في تلك الفترة. إلا أن قدوم "جون كيندي" "John F. Kennedy" الديموقراطي "الليبرالي"، كان يعني أن الإدارة الأمريكية الجديدة جاءت ولها مفهوم مختلف، إذ أكّد الرئيس كينيدي (1961–1963)م في خطاب تنصيبه عام 1961م على ضرورة التحلّي بالروح الوطنية التي تخلو من حب الذات، فطالب الجميع بخدمة الوطن دون شرط أو قيد. وقد

كان لخطاب الرئيس كينيدي أثراً بالغاً على جيل الشباب المفعم بالأمل والمثالية فسارع الكثير منهم بالانضمام للأنشطة التطوعية التابعة للحكومة الفيدرالية مثل قوات حفظ السلام "Peace Corps" التي كانت تقدم مساعدات للدول الفقيرة، كما انضم بعض الشباب للأنشطة التطوعية داخل الولايات المتحدة لتقديم المساعدات للفقراء، بينما انضم البعض الآخر إلى حركة الحقوق المدنية للسود[13]. في البداية شعر الكثير من الشباب أن هذا الحراك مؤيد بالكامل من قبل الحكومة الفيدرالية انطلاقاً من خطاب كينيدي الذي أبدى اهتماماً لمظاهرات الشباب التي كانت تطالب بحفظ السلام والتوقف عن سباق الأسلحة النووية. ولا شكّ أن كينيدي أدرك قوة الشباب[14] في تلك الفترة خاصة مع زيادة أعدادهم بصورة غير مسبوقة في الجامعات الأمريكية التي بلغت (3,789,000) طالباً في بداية الستينيات ووصلت إلى (7,852,000) طالباً بنهاية العقد[15]، وهو ما جعل فترة الستينيات فترة خصبة لثورة الطلاب الذين كانوا يتطلعوا إلى الكثير من الحرّيات التي لم تسمح بها الجامعات حينئذ.

اليسار الجديد و"طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي":

رغم الحراك السياسي الإيجابي للشباب والذي شهده المجتمع الأمريكي في منتصف القرن العشرين بشكل عام، إلّا أن طلاب الجامعات قرّروا التمرد ضد إدارة الجامعات حينما رأوا أنها لا تسمح لهم بإبداء آرائهم السياسية داخل الحرم الجامعي أو حتى إبداء الرأي فيما يتعلق بالدراسة وطبيعتها[16]، وعليه بدأت أذهان هؤلاء الشباب تنشغل بالبحث عن حركة ثورية قومية تتمركز حول فكرة إصلاح الجامعات وتفعيل دورها في إصلاح المجتمع، وبالفعل بنهاية خمسينيات القرن العشرين ظهر مصطلح "اليسار الجديد"[17] ليُشير إلى الاحتمالات التي قد تنتج عن حركة راديكالية جديدة تبدأ من داخل الحرم الجامعي ثم تمتد إلى المجتمع الخارجي[18]. فكانت حركة "طلاب من أجل

مجتمع ديموقراطي" "Students for a Democratic Society" (SDS)، والتي تأسست في عام 1960م، وتعد تلك الحركة هي أكبر تنظيم ينبثق من حركة الطلاب التي سيطرت على فترة الستينيات في الولايات المتحدة.

أكّدت حركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" في لائحتها التأسيسية أنها منظمة للشباب اليساري تسعى إلى خلق مجتمع ديموقراطي يرتكز على الاهتمام بالتعليم والسياسة بشكل خاص، وأنها تحرص على أن يعمل لأجل تحقيق هذا الهدف الليبراليين والراديكاليين والناشطين والعلماء والطلاب سواء بسواء[19]. وقد تأسّست الحركة في عام 1960م دون لفت أي اهتمام حتى داخل اليسار الجديد ذاته، حيث نشأت في الأساس من رحم أقدم حركة طلاب يسارية معتدلة وهي "رابطة الطلاب للديموقراطية الصناعية" "Student League for Industrial Democracy" (SLID) [20] التي أسّسها عدد من النقابات العمالية الليبرالية في الثلاثينيات[21]، وانضم إليها بعض الطلاب اليساريّين في جامعة متشيجان[22]؛ وكان المؤسس الرئيس للحركة طالباً بالدراسات العليا بجامعة متشيجان يدعى "روبرت ألان (آل) هابر" "Robert Alan Haber" والذي كان في الأساس رئيساً لرابطة الطلاب للديموقراطية الصناعية (الرابطة الأم)، ولكنه لم يرض عن خمولها فغيّر اسمها إلى "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي"، ودعا العديد من ناشطي جامعته للانضمام إليها[23].

قادت حركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" الشباب كحركة مستقلة تهدف إلى التغيير الاجتماعي بعيداً عن إشراف ومراقبة وتنظيم أي حزب[24]، ومن الملاحظ أن تلك الحركة لم تكن في بادئ الأمر ذات أهداف واضحة، الأمر الذي جعل هناك هوة بينها وبين الشعب[25]. وهو ما جعل المؤرخ الأمريكي "كيركباتريك سيل" "Kirkpatrick Sale" –مؤرخ الحركة الأشهر– يصف الفترة من 1960م وحتى عام 1962م بفترة "إعادة التنظيم"

"Reorganization"؛ حيث حاول المنظمون تحديد هوية الحركة ومنهجها[26]. ومن الملاحظ أن حركة (SDS) كانت قد انشغلت بعدد من الموضوعات بجانب تحسين أوضاع الطلاب داخل الجامعات ومنحهم المزيد من الحريات، حيث كان لها جهود مضادة لحرب فيتنام والحقوق المدنية للسود والسياسة الامبريالية للولايات المتحدة[27].

على أية حال؛ عُقِد أول اجتماع لحركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" (SDS) في يونيه عام 1960م في "فندق باربيزون بلازا" "Barbizon-Plaza Hotel" بنيويورك– وذلك بفضل منحة سخية قيمتها(10 آلاف دولار) قدمتها "نقابة عمال السيارات المتحدين في ديترويت" "Detroit's United Automobile Workers Union"[28]– وقد قامت الحركة الناشئة بدعوة الليبراليّين والراديكاليّين والناشطين والباحثين والطلاب وأساتذة الجامعات للانضمام لها. ورغم الحضور المحدود نجح المؤتمر بشكل كبير وتم انتخاب "آل هابر" كرئيس وسكرتير قومي للحركة، بينما تم انتخاب "جوناثان ويس" "Jonathan Weiss" من كلية حقوق جامعة شيكاغو نائباً للرئيس، في الوقت الذي تم فيه انتخاب "إيريك والتر" "Eric Walter" من جامعة ييل ليكون النائب الدولي لرئيس تلك الحركة الجديدة[29]؛ وقد نصّت اللائحة التأسيسية للحركة على أن يُعقد المؤتمر الرئيسي سنوياً في موعد ومكان يحدّده المجلس القومي للحركة ويتم إبلاغ الأعضاء عن موعد المؤتمر قبل انعقاده بثلاثة أشهر على الأقل[30]. وقد كان المكتب الرئيسي للحركة في مدينة "نيويورك" قبل أن يتم نقله إلى مدينة "شيكاغو" في فترة لاحقة [31].

قام "آل هابر" بتنظيم المؤتمر الأول للتنظيم الجديد بمدينة "آن أربور" بولاية متشيجان وقد كانت غالبية الحضور من الشباب الأبيض من ولايات الشمال مع عدد قليل من الشباب السود من المنظّمين لحركة الاعتصامات

المطالبة بحقوق السود في الجنوب في هذا الحين[32]. وكان من أهم السياسات الناجحة في إدارة التنظيم الناشيء هو قرار "آل هابر" عدم الانخراط في تأسيس فروع محلية كثيرة، والتركيز بدلاً من ذلك على خلق نقاط اتصال بينهم وبين التنظيمات الصغيرة المتواجدة بالفعل داخل الجامعات[33]. في خلال السنوات القليلة التالية ازداد منسوبي تنظيم حركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" (SDS)تدريجياً وببطء، ورغم بقاء التنظيم محدوداً لسنوات بعد تأسيسه إلّا أنه نجح في جذب انتباه العديد من الناشطين المتميزين الذين أعجبوا بالفكر الديموقراطي غير المتعصب للقائمين على التنظيم[34]، هذا بالإضافة إلى الشخصية القوية والجاذبية الشديدة لزعماءها[35] والتي ساهمت بشكل أو بآخر في التفاف العديد من الشباب حولهم.

على الرغم من وجود أعضاء ماركسيّين داخل الحركة الناشئة، إلا أنها كانت لدرجة كبيرة حركة راديكالية غير ماركسية، أي أنها لم تتبنّى الفكر الماركسي بشكل رسمي، بل كان منهجها الرئيسي الليبرالبية والديموقراطية الاجتماعية؛ فقد رأى زعماء "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" أن الماركسية حركة قديمة لا تصلح لتلك الفترة الحرجة من تاريخ وطنهم، كما أنّ من عيوب الماركسية في وجهة نظرهم هو التركيز على طبقة العمال فقط؛ وعليه فإنها لا توفّر إطار مناسب لمحاربة قضايا كالعنصرية ضد السود وتهميش المرأة وأزمة الثقافة والأخلاق في المجتمع بشكل عام، كما أنّ منهج "الديموقراطية التشاركية" "Participatory Democracy"[36] ليس له مكان في الفكر الماركسي الذي يؤمن بالتدرج الهرمي والقيادة الفردية[37]. وهذا بالطبع على النقيض من حركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" التي حاولت خلق تنظيم ديموقراطي لامركزي يعتمد على تداول السلطة بين أعضائه من عام لآخر.

استمر رواد الحركة في التجريب فيما يتعلق بمنهجهم السياسي؛ حيث قام "آل هابر" –الذي تم انتخابه رئيساً للحركة للمرة الثانية– بالدعوة لمؤتمر قومي في سبتمبر عام 1961م، مقترحاً تطوير وتكثيف أنشطتهم داخل الجامعات، وذلك من خلال تأسيس بعض الفروع المحلية التي ستساعد بدورها في خلق شبكة من التواصل بين مجموعاتهم داخل الجامعات في الولايات المختلفة. كان لهذا المؤتمر أثراً كبيراً في الوقوف على الموضوعات المثيرة للجدل داخل اليسار الجديد[38] الذي كان وطبقاً لما كتبه عالم الاجتماع الأمريكي "تشارلز رايت ميلز""C. Wright Mills" في "خطاب إلى اليسار الجديد" "Letter to the New Left" عام 1960م، لا يعتمد على عمال الفكر الماركسي لتغيير المجتمعات؛ حيث اتفق "تشارلز ميلز" مع " هربرت ماركيوز" على أنّ التغيير الحقيقي يكمن في طاقات الطلاب والمثقفين الشباب الذين خرجوا من حالة اللّامبالاة وقرروا التحرك من أجل إصلاح المجتمعات[39]، وقد ذكر "ميلز" في مقاله أمثلة عديدة على حركات الطلاب في تركيا وكوريا الجنوبية وكوبا واليابان[40]، ووضّح أنها حركات سلمية قد تتّسم بعدم الوضوح في أهدافها ومبادئها في بعض الأحيان ولكنها مؤثرة على أرض الواقع[41]، وهو ما ينطبق على توصيف حركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" بشكل عام كما وصّفتها الوثيقة الأشهر في تاريخ حركة (SDS) وهي تصريح بورت هورون.

"تصريح بورت هورون" "The Port Huron Statement" وأثره على الحركة:

كان لحركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" العديد من المنشورات التي تركت صدى واسع بين اليساريين، وقد كان أهمها على الإطلاق ما عُرف بـ"تصريح بورت هورون(ملحق رقم 1).– الصادر في عام 1962م–"؛ تلك الوثيقة التي اعتبرها المؤرخون إحدى الوثائق المحورية في التاريخ الأمريكي لفترة

ما بعد الحرب الثانية[42]، حتى أنّ جامعة كاليفورنيا في "سانتا باربرا" "University of California, Santa Barbara" احتفت باليوبيل الذهبي – مرور 50 عام– في عام 2012م[43]، وهو ما يبرز أهمية هذا التصريح كنصّ مؤسس لحركة اليسار الجديد بشكل عام، وكرمز للحراك السياسي للطلاب بشكل خاص في ستينيات القرن العشرين بالولايات المتحدة. وقد تلخّصت المطالب الأساسية في هذا التصريح بزيادة الإنفاق على خدمات الرعاية الاجتماعية وتحديد الإنفاق على المؤسسة العسكرية وإصدار تشريعات تضمن المزيد من الحقوق المدنية للمواطنين، كما ركّز التصريح على ضرورة التزام المجتمع بالحريات الفردية[44]. وبالإضافة إلى ذلك أشار التصريح إلى الحرب الباردة والحركة المناهضة للشيوعية وسباق التسلح النووي وحركات الاستقلال التي انتشرت على مستوى العالم، ناهيك عن حركة الحقوق المدنية للسود والفقر داخل الولايات المتحدة رغم وفرة الموارد. وعليه طالبت الوثيقة بتنشيط القطاع الاقتصادي العام والقضاء على الفقر ومنح الحقوق المدنية للجميع ونزع السلاح وإنهاء الحرب الباردة[45].

الجدير بالذكر أن التصريح أشار إلى إخفاقات الحركة الشيوعية والاشتراكية في فترة الثلاثينيات، وهو ما دفعه للمطالبة بتشكيل "حركة راديكالية جديدة" تتحقق فيها الديموقراطية التي تسمح للفرد بالمشاركة في اتخاذ القرار الذي سيشكل وسيوثر على حياته[46]، وهو ما عُرف بمصطلح "الديموقراطية التشاركية" والذي ارتبط بشكل وثيق بتنظيم حركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" (SDS) رغم أن المصطلح نفسه له أصول في كتابات مختلفة سابقة لتأسيسهم.

تعود جذور "تصريح بورت هورون" إلى ربيع عام 1962م إلى المعسكر التعليمي المُقام بمدينة بورت هورون "Port Huron" بولاية متشيجان، والذي استمر لمدة خمسة أيام في الفترة من (11 إلى 16 يونيه) لمناقشة اللائحة

المقترحة لتنظيم الحركة الناشئة[47]، التي كانت تهدف إلى تأسيس نظام اجتماعي يقوم بشكل أساسي على مشاركة الفرد في صناعة القرار[48]، حيث اجتمع (59) فرداً، أغلبهم من طلاب جامعات النخبة ومن أتباع الحزب الاشتراكي ونقابات العمال من ولايات نيويورك ومتشيجان، أوهايو، بنسلفانيا، جورجيا، وتكساس[49]. وكان الدافع الرئيس لإصدار هذا التصريح هو محاولة الحركة خلق رؤية ومنهج واضح محدد يجتمع حوله أعضاءها. بشكل أساسي وضّح التصريح كيف أنّ الديموقراطية التي كانت تضمن للمواطن الأمريكي حق التصويت، هي نفسها التي لا تضمن له المشاركة في القرارات الاقتصادية التي تخصه كمواطن عامل، كما أن تلك الديموقراطية التي طالما تغنّت بها الولايات المتحدة أيضاً لا تضمن حقوق المواطنين السود أو الفقراء[50].

احتوى "تصريح بورت هورون" على (25 ألف كلمة) في حوالي (60 صفحة)، وقد صاغ مسودتها بشكل أساسي "توم هايدن" "Tom Hayden" – خريج جامعة متشجان ذو الاثني والعشرين عاماً ومحرّر الشباب في "مجلة متشيجان ديلي" "Michigan Daily" والذي كان متحمساً جداً للتنظيم الجديد – وأصبح رئيساً له في عام 1962م[51]. تأثر "توم هايدين" في كتابته للتصريح بقراءاته للكثير من علماء الاجتماع خاصة الأمريكي "تشارلز رايت ميلز" الذي كان موضوع أطروحة قدمها أثناء دراسته[52].

حرص "توم هايدن" على وضع "تصريح بورت هورون" في قالب تاريخي وطني؛ لذا استهلّ التصريح بعبارة "نحن أبناء هذا الجيل" في محاكاة واضحة لنصّ الدستور الأمريكي الذي يبدأ بعبارة "نحن شعب الولايات المتحدة"، بدأ بعد ذلك بتعديد مواطن الفخر بالولايات المتحدة وكيف أنها أغنى وأقوى دولة، بل هي الوحيدة التي تمتلك القنبلة النووية، كما أنها أقل الأمم تأثراً بالحروب، وأنها التي قامت بمبادرة تأسيس الأمم المتحدة آملة في نشر السلام للعالم بأسره. ثم عاد هايدن إلى فكرة القالب الوطني[53]، وهذه المرة اقتبس من "خطاب

جيتسبيرج" "The Gettysburg Address"[54] عبارة مهمة وهي أن" الحكومة من الشعب وللشعب"، التي ظهر منها أهم شعارات الحركة وهو: "اتركوا الشعب يقرر" "Let the People Decide" [55].

بشكل عام؛ ناقش "تصريح بورت هورون" العديد من القضايا كالاقتصاد والفقر والتمييز العنصري ومخاطر الحرب النووية المحتملة، كذلك حذر التصريح من الاستخدام المفرط للتكنولوجيا في التعليم والصناعة لما له من تأثير سلبي على مستوى البطالة. كما ذكر هايدن في التصريح أن قيم الحرية والمساواة – التي نص عليها إعلان الاستقلال الأمريكي– التي نشأ عليها هو وكل أبناء جيله، قد انهارت لسببين رئيسيين؛ السبب الأول هو: العنصرية التي تُعاني منها ولايات الجنوب، أما السبب الثاني: فالحرب الباردة التي كانت حافزاً لامتلاك الولايات المتحدة للقنبلة النووية. وهو ما جعل هايدين يرى أن ما حدث على مستوى العالم من حروب ضد الاستعمار وتضخم السكان والتهديد بالحروب كان بمثابة اختبار للديموقراطية الأمريكية، وقد فشلت الولايات المتحدة في الاختبار حسبما رأى هؤلاء الشباب[56].

بيد أنّ الفكرة الرئيسة للتصريح ارتكزت حول نقد الجامعات الأمريكية التي أصبحت أداة في يد النخبة من أصحاب السلطة والسياسة، كما أنها تواطئت معهم في خلق دولة تؤيّد الحرب، وتغضّ الطرف عن الظلم والتجاوزات الصارخة في المجتمع الأمريكي[57]. هذا وقد ناقش الجزء الأول من التصريح والذي جاء بعنوان "القيم" "Values"؛ فشل أساتذة الجامعات وإداراتها وإظهارهم بصورة سلبية، تمثّلت في وقوفهم عند دورهم التعليمي، إذ تراهم منغمسين في تخصصاتهم فقط، حرصاً منهم على كسب المال، في الوقت الذي نَسِي فيه أساتذة الجامعات دورهم المجتمعي، فلم يهتموا بتحديث مناهجهم بشكل يجاري القضايا الاجتماعية والسياسية للمجتمع الأمريكي داخلياً، أو بشكل يواكب التطورات الجارية في العالم[58]. هذا بالإضافة إلى أن أي جامعة في أي ولاية

داخل أمريكا كانت تخضع للسلطة التشريعية للولاية؛ فنجد أن حاكم الولاية كان عضواً في أحد مجلسي الجامعة، في الوقت الذي كان فيه المجلس الثاني والمكون من (16) عضوا يختارهم جميعاً حاكم الولاية لمدة ست سنوات. وهذا من أجل إبعاد تلك الجامعات عن أي تأثير سياسي[59]. ناهيك عن أن أساتذة الجامعات أيضاً لم يساهموا في تقديم "تنوير أخلاقي" لطلابهم[60].

في الوقت الذي جاء فيه الجزء الثاني من التصريح بعنوان "الطلاب" "Students" والذي قام بانتقاد الحرم الجامعي بشكل عام لخلقه بيئة جشعة غير واعية سياسياً تهدف بشكل أساسي إلى كسب المال[61]، كما أنّ دور الجامعة في نقد ومن ثَمّ إصلاح المجتمع قد تم تعطيله تماماً بسبب البيروقراطية التي تحكم الجامعات والتي تفرض رأيها على الطلاب حتى في الأنشطة اللّاصفّية[62].على النقيض من الصورة السلبية للجامعات الأمريكية وإداراتها، سلّط "تصريح بورت هورون" الضوء على الدور الكبير الذي لعبه الطلاب في الثورة ضدّ العنصرية في الجنوب وضدّ دخول الحرب وضدّ أي انتهاك لحقوق الأفراد، مما ساهم في إعادة روح الجدل داخل الجامعات بعد فترة الركود التي تسببت فيها المكارثية "McCarthyism"[63] التي اجتاحت المجتمع الأمريكي في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين[64]. هذا وقد أكّد الجزء الختامي في تصريح بورت هورون والذي جاء بعنوان "The Universities and Social Change" على قدرة الجامعة على لعب دور مهم في إصلاح المجتمع إذا ما كانت هناك النية لذلك[65].

وجه البعض نقداً لـ "تصريح بورت هورون" كونه قد ركّزَ بشكل كبير على الدور السلبي للجامعة، دون النظر إلى حقيقة أن كاتبي التصريح ورفقائهم جميعهم قد وجدوا منفذاً لأفكارهم تلك أثناء وجودهم في الجامعات كطلاب في التخصصات المختلفة. فالحقيقة أن التصريح اعتمد على صورة الجامعة في فترة الخمسينيات حيث ساد الصمت عليها بسبب الرعب الذي تسببت فيه فترة

المكارثية في حربها ضد الشيوعية، مما أسكت شباب الجامعات لسنوات طويلة. أما فترة الستينيات فقد شهدت حراكاً ملحوظاً خاصة في جامعات ولايات الجنوب العنصرية حيث شارك آلاف الطلاب في اعتصامات ومظاهرات ضد العنصرية يرى المؤرخون أنها كانت بداية لفترة الحقوق المدنية التي سيطرت على الستينيات(66).

لا شكّ إذاً أنّ ما أعطى لتصريح بورت هورون ذلك الصدى الواسع لدى شباب الستينيات هو تركيزها على نقد الجامعات الأمريكية واقتراح طرق لإصلاحها، رغم أنه لم يكن الأول في توجيه النقد للجامعات الأمريكية، فقد قام "توم هايدن" نفسه بكتابة منشور بعنوان "Social Action Student" قبل أشهر قليلة من "تصريح بورت هورون"، أدان فيه حرص الجامعات على السيطرة على أية اعتراضات من قبل الطلاب وحثهم على البعد عن السياسة(67). وفي اجتماعها الأول عام 1960م كان لحركة شباب من أجل الديموقراطية ما يقرب من (200) عضو فقط، ولكن بفضل "تصريح بورت هورون" وصل عدد المشاركين إلى (1000) عضو بنهاية عام 1962م(68).

بعد نجاح تصريح بورت هورون في لفت أنظار الطلاب في الجامعات المختلفة، حيث تم توزيع ما يزيد على 100 ألف نسخة منه خلال خمس سنوات(69)، دخل تنظيم "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" المرحلة الثانية من تاريخه؛ ألا وهي فترة الإصلاح "Reformation" والتي امتدت من عام 1962م وحتى عام 1965م(70). وقد تأثرّ التنظيم في تلك المرحلة بحركة الحقوق المدنية؛ فبدأ يدرك أهمية التحرك تجاه الإصلاح المجتمعي الفعلي، وليس فقط الثورة على المستوى الفكري والسياسي؛ فقرروا تنظيم مجموعات عمل عُرِفت باسم "مشروع البحث والعمل الاقتصادي" The Economic Research" and Action Project" (ERAP) بغرض تحسين أحوال المّهمشين في

الأحياء الفقيرة، من البيض والسود على حد سواء، وذلك من خلال إعادة تنظيم الأولويات الاقتصادية في المجتمع الأمريكي بشكل عام، ومن خلال حثّ تلك الفئات الفقيرة على المشاركة في مسيرات الاحتجاج التي تنظمها حركة "شباب من أجل مجتمع ديموقراطي" ضدّ الفقر والتمييز العنصري والتهميش[71]. وقد تأسّست أول تلك المجموعات في سبتمبر من عام 1963م وعلى مدار السنوات القليلة التالية كان هناك ثمان مجموعات تعمل في الأحياء الفقيرة في مدن الشمال وشمال الجنوب مثل فيلاديلفيا ولويزفيل وبوسطن وكليفلاند ونيوارك وشيكاغو[(72)]. غير أن سكان تلك المناطق كان أغلبهم من السود، فلم يكونوا متحمسين للشباب الأبيض المدلل– من وجهة نظرهم – فأعرضوا عنهم ورفضوا التعاون. كما كانت هنالك فروق ثقافية شاسعة بين الطلاب المنظّمين الذين انتمي أغلبهم إلى الطبقة المتوسطة المثقفة، وبين المهمّشين المقيمين في الأحياء الفقيرة، مما جعل التواصل بينهم صعب، بل ولا قيمة له على أرض الواقع؛ فكانت أقصى إنجازاتهم على سبيل المثال هو تأسيس دار رعاية نهاري في بعض الأحياء[(73)]، وهو ما بدا ضئيلاً جداً مقارنة بالمشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي عانت منها تلك الأحياء.

رغم تأكيد حركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" منذ تأسيسها على مبدأ "الديموقراطية التشاركية"، إلّا أنها فشلت في تطبيق تلك الأفكار على أرض الواقع حيث تلخّصت الخبرة العملية لأعضاء الحركة بشكل أساسي في قدرتهم على تنظيم المظاهرات والاعتصامات وكتابة المنشورات العميقة المؤثرة، وبالطبع لم يكن متوقّع أن يهتم الفقراء بالمشاركة في المسيرات والمظاهرات من أجل الحصول على بعض النقود أو الوجبات المجانية، فكان القرار حينها أن تتراجع حركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" وتقوم بحلّ "مشروع البحث والعمل الاقتصادي" وهو ما حدث في الفترة بين عامي 1967م و1968م[(74)]. وعلى أية

حال يجدر الذكر أنّ المحاولات العديدة للمشاركة في تنظيم المجتمعيمن من أجل محاربة الفقر وإصلاح المجتمعات المهمشة لم تلق اهتماماً من الإعلام أو من المنشغلين بالحراك السياسي، بل وصفها البعض أنها شكل آخر من فرض السيطرة والتحكم في الفقراء[75]، وعليه يمكن القول بأنه على الرغم من فشل تلك التجربة، إلا أنها قد ساهمت في تعزيز المهارات التنظيمية لأعضاء الحركة وصقل خبراتهم السياسية وثقتهم بأنفسهم بشكل عام.

على أية حال، انصبّ اهتمام حركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" في تلك الفترة علي مناهضة الحرب والبيروقراطية داخل الجامعات والمظاهرات واسعة النطاق والاعتصامات، وهي التي سيطرت على اهتمام المؤرخين لاحقاً[76]، فكان في السنوات الأولى لتنظيم "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" العديد من النجاحات فيما يتعلق بالحقوق المدنية ومناهضة الحرب في فيتنام (1955– 1975)م ؛ حيث أرسلوا في عام 1964م ما يقرب من (700) طالب أبيض إلى ولاية ميسيسيبي في الجنوب للمشاركة كمتطوعين فيما عُرف بـ"صيف الحرية" "Freedom Summer" الذي نظّمته "لجنة تنسيق الطلاب السلمية" (SNCC) في سعيها للمطالبة بحق التصويت للسود[77]. وفي واقعة أخرى بين عامي 1964م و1965م، عند عودة الطلاب من إجازة نهاية العام لدراستهم في جامعة بيركلي بكاليفورنيا وجدوا أنّ الجامعة قد حظرت النشاط السياسي ومنعت جمع التبرعات داخل الحرم الجامعي، فقامت مجموعات الحقوق المدنية للسود داخل الجامعة بالتصدي لإدارة الجامعة لشعورها أن هذا القرار كان موجهاً إليهم دون غيرهم، وعليه استمروا في جمع التبرعات حتى حضرت قوات الشرطة لإيقافهم، فما كان من الطلاب السود إلّا أن أحاطوا برجال الشرطة وتحفظوا عليهم كرهينة للضغط على إدارة الجامعة؛ فظهر على الفور آلاف الطلاب من منسوبي حركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" وغيرها من

الحركات الطلابية واعتصموا داخل الحرم الجامعي، بل وانضم إليهم لاحقاً أعضاء هيئة التدريس مؤكّدين جميعاً على شرعية مطالب الطلاب وانتهى الأمر بانتصار الطلاب على إدارة جامعة بيركلي وانطلاق قوة اليسار الجديد متمثّلة بشكل كبير في حركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي"[78].

بدخول الولايات المتحدة حرب فيتنام دخلت حركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" في الفترة الثالثة من عهدها والتي امتدت من 1965م وحتى 1968م والتي أطلق عليها المؤرخ "كيركباتريك سيل" بـ "فترة المقاومة" "Resistance" حيث قام قادة الحركة في أواخر مارس عام 1965م بتنظيم ما أطلقوا عليه اسم"الاعتصامات التعليمية" "Teach-ins" وكانت عبارة عن ندوات تلقى فيها محاضرات لساعات طويلة بغرض زيادة الوعي السياسي[79]. اشترك في تلك الاعتصامات حوالي(3 آلاف) طالب في جامعة متشيجان بمدينة "آن أربور"، ثم انتشرت تلك الحركة سريعاً على مستوى مئات الجامعات[80]. كما قام أعضاء الحركة في مختلف الجامعات بتوزيع دعوات للمشاركة في المسيرة (ملحق رقم 2)، بالإضافة إلى منشورات تعليمية تحتوي على مصادر ومعلومات أساسية عن فييتنام وعن الحكومة الأمريكية واحتوت تلك المنشورات أيضاً على قائمة بالمراجع التي نصحت الطلاب بقرائتها لفهم الأزمة في فييتنام وحتى يستطيع الطالب اتخاذ الموقف الصحيح من الأحداث الجارية(ملحق رقم3)، فيمكن القول أن مثل تلك الممارسات كانت بمثابة حركة احتجاجية إيجابية ضدّ الحرب.

في السابع عشر من إبريل عام 1965م؛ خرجت مسيرة سلمية في واشنطن العاصمة للتنديد بمشاركة الولايات المتحدة في الحرب في فيتنام. إذ استطاعت حركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" حشد ما يقرب من (25 ألف) متظاهر[81]، حيث سمحوا للشيوعيّين بالمشاركة ورفع اللافتات الممثلة

لهم[82]، فتخطى نجاح المسيرة توقعات المنظّمين أنفسهم حيث كانت الأكبر من نوعها منذ الحرب الأمريكية الإسبانية 1898م[83]، فأصبحت بذلك نقطة تحول بالنسبة ولليسار الجديد بشكل عام، ولأعضاء حركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي بشكل خاص، وذلك لأن تلك المسيرة ساهمت في زيادة الوعي لدى الأمريكيين فيما يتعلق بالقيم الأخلاقية للقرارات السياسية للحكومة وبدأ الشباب بكافة انتمائاتهم في انتقاد الحكومة التي بدت للجميع أنها تفرض قوتها العسكرية كقوة كبرى على الدول الأخرى[84].

كان من أهم نتائج تلك المسيرة هو نقل المكتب الرئيس لحركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" من نيويورك إلى شيكاغو، لتعلن بشكل ضمني انتهاء تبعيتها للحركة الأم "رابطة الديموقراطية الصناعية"[85]. كما أنه بفضل تلك المظاهرات جذبت الحركة انتباه الإعلام والرأي العام، وسارع الشباب في الانضمام إليها بأعداد غير مسبوقة[86]؛ فبلغوا في عام 1966م (15 ألف) عضو، أي حوالي ثلاث أضعاف العام السابق حيث انهالت على مكتبهم الرئيسي في شيكاغو خطابات من الشباب الراغبين في الانضمام[87](ملحق 4) مقابل رسم اشتراك قدره (خمسة دولارات) سنوياً وبطاقة عضوية مطبوعاً عليها "دع الشعب يقرر" "Let the People Decide"[88] ثم ارتفعت أعداد الأعضاء من حوالي (30 ألف) عضو و(250) فرع محلي في خريف 1967م، إلى (80–100 ألف) عضو وحوالي (400) فرع محلّي في نوفمبر 1968م. ومع زيادة الأعداد زادت التظاهرات والحملات التعليمية[89]، واختلفت معها التوجهات والتوقعات. لذا يمكن القول أن تلك المسيرة كانت من المواقف الفاصلة في تاريخ حركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي".

بدت حركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" كأنها مجموعة داعمة للحركات المناهضة للحرب وحركات الحقوق المدنية للسود، وليس كأنها حركة

ثورية مستقلة أو عنيفة[90]، إلّا أنه مع النمو السريع للحركة بدءاً من عام 1965م ظهرت الانقسامات والمشاحنات بين إدارات الفروع المحلية والمركز الرئيس؛ فلم تكن تلك الفئات الجديدة التي انضمت للتنظيم على شاكلة المؤسّسين أو حتى الأعضاء القدامى، حيث كان أغلب المنتسبين الجدد بلا تاريخ سياسي يُذكر، كما أنهم كانوا أقل من المستوى الفكري للأعضاء الأوائل فلم يرضوا عن الأسلوب التقليدي الذي كان منصباً على التحليل السياسي والأيديولوجي وعقد الندوات الطويلة وتوزيع المنشورات الفلسفية العميقة، بل كان تركيز الجيل الجديد منصباً على الأفعال الملموسة على أرض الواقع[91]. وكانت حرب فيتنام من أهم القضايا التي أظهرت تلك الانقاسامات حيث كانت هناك عشرات الاقتراحات المتعارضة عما ينبغي على حركة (SDS) فعله للتنديد بالحرب؛ بينما رأى البعض أن المسيرات والمنشورات كافية رأى البعض الآخر أن الأفضل من ذلك العصيان المدني أو حتى، إن لزم الأمر، إرسال الرهائن الأمريكية إلى قوات فييتنام الشمالية حتى تجبر الولايات المتحدة على عدم القتال[92]. إلى هذا الحد كانت الفجوة التي تفصل بين أعضاء الحركة القدامى المثقفين ذوي الوعي السياسي والأجيال الجديدة الأكثر حماساً وعنفاً. وقد أدى الاختلاف البيّن بين الأعضاء القدامى والجدد إلى نوع من الانقسام في الفكر والارتباك في التوجه داخل الحركة.

بحلول عام 1967م أدرك أعضاء حركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" أن المباديء المثالية المطالبة بالحرية والعدالة التي أسّسوا عليها حركتهم لم تعد كافية حيث أنها لم تثبت فعاليتها بأي شكل ملموس يرضي طموحات الشباب، حيث تأكد هؤلاء الشباب أن تحقيق الحرية في الجامعات أمراً مستحيلاً في ظل هيمنة القوى العسكرية والاقتصادية على إدارة الجامعات. هنا كانت نقطة تحول للعقيدة الفكرية لدى القادة الجدد لحركة "طلاب من أجل

مجتمع ديموقراطي"، إذ تأكد لهم أنه لا مجال لتحقيق الحرية المنشودة إلا من خلال اتباع منهج حركات التحرير المنتشرة في دول العالم الثالث حينها، والمتمثل في تعطيل حصول القوى العسكرية على المصادر البشرية والمعلوماتية وموارد الجامعات[93]، فكانت تلك بداية التحول من مرحلة الاحتجاج إلى مرحلة المقاومة.

نهاية حركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي"

رغم أن الجيل الأول من أعضاء حركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" كانوا حريصين على تأكيد عدم انتمائهم إلى الفكر الشيوعي، وذلك منذ تأسيس حركتهم في 1960م، إلا أنّ التطورات التي طرأت على النسيج المكون للحركة مع مرور السنوات وتصاعد الأحداث أدّى إلى ضعف شخصية الجيل القديم وانصراف الجيل الجديد من حولهم؛ حيث كان أغلب المنضمين الجدد معارضين للبيروقراطية وضد فكرة النخبة في المجتمع[94]، كما كانوا مؤمنين بأفكار جديدة مثل؛ (حرية الفرد في تعاطي المخدرات، ممارسة الجنس، الاستماع إلى موسيقى الـ"روك أند رول" الصاخبة "Rock and Roll") وهو ما عُرف في الستينيات باسم "الثقافة المضادة" "Counterculture"، وعليه أصبحت حركة الشباب غير قادرة على تحمل الأنشطة السياسية الجادة كما كانت في بدايتها، بل أصبح لدى أعضاؤوها هوس الظهور في الإعلام مثل المشاهير بالصورة الصارخة المبهرجة التي روج لها الإعلام للاتجاه الراديكالي[95].

بالإضافة إلى أن ما حدث في "جامعة ويسكونسن" – التي لها تاريخاً حافلاً بالاحتجاجات– كان دليلاً قاطعاً على خروج حركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" عن سيطرة الجيل القديم؛ ففي بداية العام الدراسي 1967م بجامعة ويسكونسن بمدينة ماديسون تجمع عدد من أعضاء (SDS) أمام مبنى

كلية التجارة احتجاجاً منهم على حضور مندوبي إحدى الشركات الكيماوية المشاركة في صناعات الحرب لعقد مقابلات لتوظيف بعض الطلاب. ولكن ما جعل تلك التظاهرة مختلفة عما سبق هو أن المشاركين لم يكتفوا بالاحتجاج ورفع اللافتات خارج المبنى، بل اقتحم المبنى ما يقرب من (350) طالب متشابكين الأيدي في محاولة منهم لمنع أي مقابلة مع مندوبي الشركة الكيماوية. وعندما لجأت إدارة الجامعة إلى قوات أمن الجامعة لطردهم من المبنى، رفض الطلاب الانصراف، خاصة وأن الإدارة قد رفضت التفاوض معهم كما جرت العادة في مثل تلك الأحداث، بل أن إدارة الجامعة طلبت تعزيزات من شرطة مدينة ماديسون للمساعدة في فض المظاهرات باستخدام العنف، ولأول مرة في حرم جامعي كبير تم استخدام الغازات المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين فخرجوا في حالة مريعة إلى خارج المبنى حيث كان ما يقرب من (2000) متظاهر في انتظارهم، فاشتبكت قوات الشرطة مع الجميع والعكس فعمّت الفوضى[96].

بعد خروج ما يقرب من (5000) طالب و(200) عضو هيئة تدريس في مسيرة حاشدة رداً على ما تعرض له الطلاب من عنف غير مسبوق، اتفق الجميع على تعطيل الدراسة حتى تعلن الجامعة حظر دخول ممثلي شركة الكيماويات نهائياً، وهو ما حدث بالفعل وإن كان بشكل مؤقت؛ حيث سمحت لهم إدارة الجامعة بالدخول، ولكن في تكتم شديد وتحت حراسة الشرطة. ولكن على أية حال فإن تحول موقف أعضاء حركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" من مرحلة الاحتجاج إلى مرحلة المقاومة أثبت فاعليته؛ حين استقال رئيس الجامعة بنهاية ذلك العام[97]. ولم يكن متوقعاً بعد هذه الأحداث أن تعود الحركة إلى مرحلة السلمية والوقفات الاحتجاجية المليئة بالخطب المؤثرة التي كان لها سحرها حتى منتصف الستينيات؛ ففي عام 1968م تم انتخاب مجموعة كاملة ذات ميول شيوعية ثورية مؤيدة للمواجهات العنيفة لتقود حركة SDS إلى مرحلتها الرابعة والأخيرة؛ وهي"فترة الثورة" والتي بدأت عام1968م وانتهت عام

1970م[98]. والحقيقة أن الميل تجاه العنف في السنوات الأخيرة كان نتيجة للعنف الذي سيطر على المجتمع الأمريكي من قبل الحكومة ورجال الشرطة الذين لجأوا هم أنفسهم إلى العنف لفضّ أية مظاهرات أو اعتصامات[99].

في يونيه 1969م؛ وفي المؤتمر القومي السنوي الخاص بحركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي"، رحل الكثير من الأعضاء الرافضين للشيوعية، كما انفصلت الكثير من الفروع المحلية للسبب ذاته، وهو ما أوجد انقسامات داخل "حركة طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي"، حيث ظهرت للساحة العديد من المجموعات من رحم الركة، مثل مجموعة العمال التقدمية "Progressive Labor" (PL) الراغبة في ضم العمال إلى الحركة[100]. ناهيك عن مجموعة "حركة الشباب الثورية – ويذرمان" "Revolutionary Youth Movement-Weatherman"، والتي اشتهرت باسم "ويذرمان أندرجراوند" "Weatherman Underground"؛ والتي أكدت تبعيتها لحركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي"، رغم أن الأخيرة أعلنت في تصريح رسمي عدم انتماء مجموعة "ويذرمان" إلى أي فرع من فروعها، بل وأدانت أعمال العنف التي تقوم بها، وأشارت أيضاً إلى أنها حركة مدفوعة من الحكومة بهدف تقويض حركة الطلاب وإثارة الشكوك حول تاريخها ونزاهة أهدافها[101].

الجدير بالذكر أن حركة "ويذرمان" لم تلق إقبالاً بين طلاب الجامعات الذين رأوا أنها "حركة فاشية" لا هدف لها إلا التخريب وإثارة الذعر في المجتمع؛ ففي السادس من مارس عام 1970م اجتمع حوالي (7 أو 8) أعضاء من حركة "ويذرمان" في منزل تاريخي ذو أربع طوابق عمره ما يقرب من 125 عاماً في حي "جرينويتش فيليدج" "Greenwich Village" في مدينة نيويورك ينتمي لإعلامي ثري ووالد إحدى العضوات المشاركين في إعداد القنابل يدوياً لتفجير حفل كان مزمع إقامته لبعض الجنود وأسرهم. وفي أثناء محاولة هؤلاء الأعضاء

ب تجهيز المتفجرات ارتكب أحدهم خطأ في إحدى التوصيلات فانفجرت احدى القنابل انفجاراً مدوياً وتلى ذلك انفجارات عديدة، وهو ما دمر المنزل وبعض المباني المجاورة بشكل لا يمكن إصلاحه. وقد قضى الانفجار على حياة ثلاثة من هؤلاء الأعضاء بينما هرب الباقون، وظلوا هاربين لعشر سنوات أو أكثر[102].

لم تكن تفجيرات "جرينويتش ڤيليدج" النهاية المستحقة للمجموعة المتطرفة "ويذرمان أندرجراوند" فقط، بل كانت النهاية التراجيدية لأكبر حركة طلاب راديكالية في الثلاثين سنة التي سبقت تأسيسها، ونهاية عقد كامل من الاضطرابات السياسية والثقافية وأعمال الشغب والمظاهرات والمسيرات والاعتصامات والتفجيرات والمواجهات[103]. لا شكّ أنّ التباين الشديد في التوجهات السياسية التي فرضت نفسها على "حركة طلاب من أجل الديموقراطية" قد أعاق تحقيق أية أهداف ملموسة ومع الوقت أدّى إلى سقوطها فريسة للانقسامات الداخلية والتحيز لشخصيات بعينها دون النظر إلى عقيدة تلك الشخصيات التي حاول كل منها الانفراد بالسلطة.

خاتمة

الجدير بالذكر أن التأريخ لحركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" احتوى على العديد من الآراء والتفسيرات الخاصة بعلاقة تلك الحركة المحدودة بالحركة الأشمل وهي اليسار الجديد، حيث اقترح البعض أن حركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" ماهي إلا مصطلح مرادف لليسار الجديد[104]؛ وانشغل بعض مؤرخي فترة الستينيات بتحديد بداية ونهاية لليسار الجديد وهو ما أثبت خطأه حيث أن الفكر اليساري الجديد كان له تواجد في المجتمع الأمريكي قبل تأسيس حركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي"، واستمر في التواجد في أشكال عديدة مختلفة حتى بعد سقوط الحركة في أواخر الستينيات[105]. كما

اختلفت آراء المؤرخين عما إذا كانت حركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" ماركسية الفكر أم لا؛ فرغم أن مؤسّسي الحركة قد حرصوا منذ البداية على التأكيد على عدم ارتباطهم بالماركسية على الإطلاق حتى وإن كانوا قد سمحوا للطلاب الشيوعيين بالانضمام لهم. وبالفحص الدقيق اتضح أنّ الحركة بدأت كتنظيم ديموقراطي غير أيديولوجي، ومع ذلك وبنهاية الستينيات انحرفت إلى المسار الماركسي الاقتصادي؛ وهنا يذكر المؤرخ الأمريكي "آلان ماتوسوف" "Allen Matusow" أن المؤتمر القومي لحركة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" والذي عُقد في يونيه عام 1968م بمدينة "إيست لانسينج" "East Lansing" بولاية متشيجان بدا وكأنه اجتماعاً لليسار القديم؛ حيث امتلأت القاعة بصور لمؤسس الحزب الشيوعي الروسي "فلاديمير لينين" وللزعيم الشيوعي الصيني ماو تسي تونج بالإضافة إلى توزيع نُسخ عديدة من "الكتاب الأحمر الصغير" على الحضور[106].

رغم محاولاتهم الجاهدة لتطبيق الفكر الديموقراطي التشاركي، إلا أن مسؤولي الحركة (SDS) دون أن يشعروا خلقوا لأنفسهم نموذج مصغر من الحكومة البيروقراطية التي كان هدفهم من الأساس محاربتها؛ فكان هناك الفئة العليا التي تصنع القرار والفئة الأدنى المسؤولة عن التنفيذ، كما كان هناك نظام تحكمه القوانين والقرارات والاجتماعات وقوائم الأسماء وغيرها من الملفات التي تعج بها مكاتب أي مؤسسة حكومية، بالإضافة إلى ذلك كانت هناك فجوة واضحة وعجز عن التواصل بين المركز الرئيسي والفروع المحلية التي طالما أرسلت إلى المكتب الرئيس مستفسرة عن موقفهم من حدث أو قضية ما ولم يجدوا رداً [107]، فبإصرارهم على خلق منظمة لامركزية ومنح الفروع حرية اتخاذ القرارات على المستوى المحلي، تسبب قادة الحركة في خلق بيئة مفككة مشتتة غير قادرة على اتخاذ قرار موحّد معبر عن هوية الحركة ومبادئها. لذا يمكن

القول بأن الصراعات الأيديولوجية والعرقية والطبقية تسببت في نهاية مسيرة "طلاب من أجل مجتمع ديموقراطي" وهُزِمت أفكارهم ونظرياتهم المثالية عن "الديموقراطية التشاركية" عندما حاولوا تطبيقها على أرض الواقع.

الملاحق

ملحق رقم (1) يوضح تصريح بورت هورون

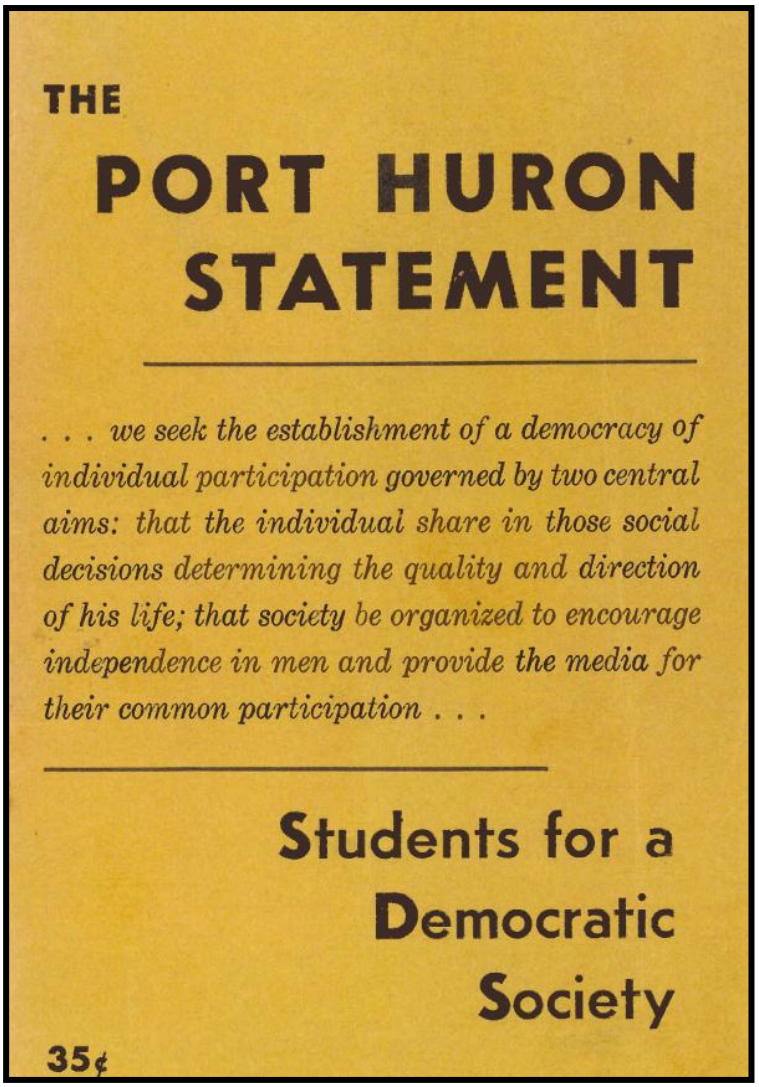

المصدر: **The Swarthmore College Peace Collection: Students for a Democratic Society Collected Records, CDGA- SDS- B1- F.**

ملحق رقم (2)

يوضح المنشورات التي كانت تُوزّع للدعوة لمسيرة مناهضة لحرب فييتنام

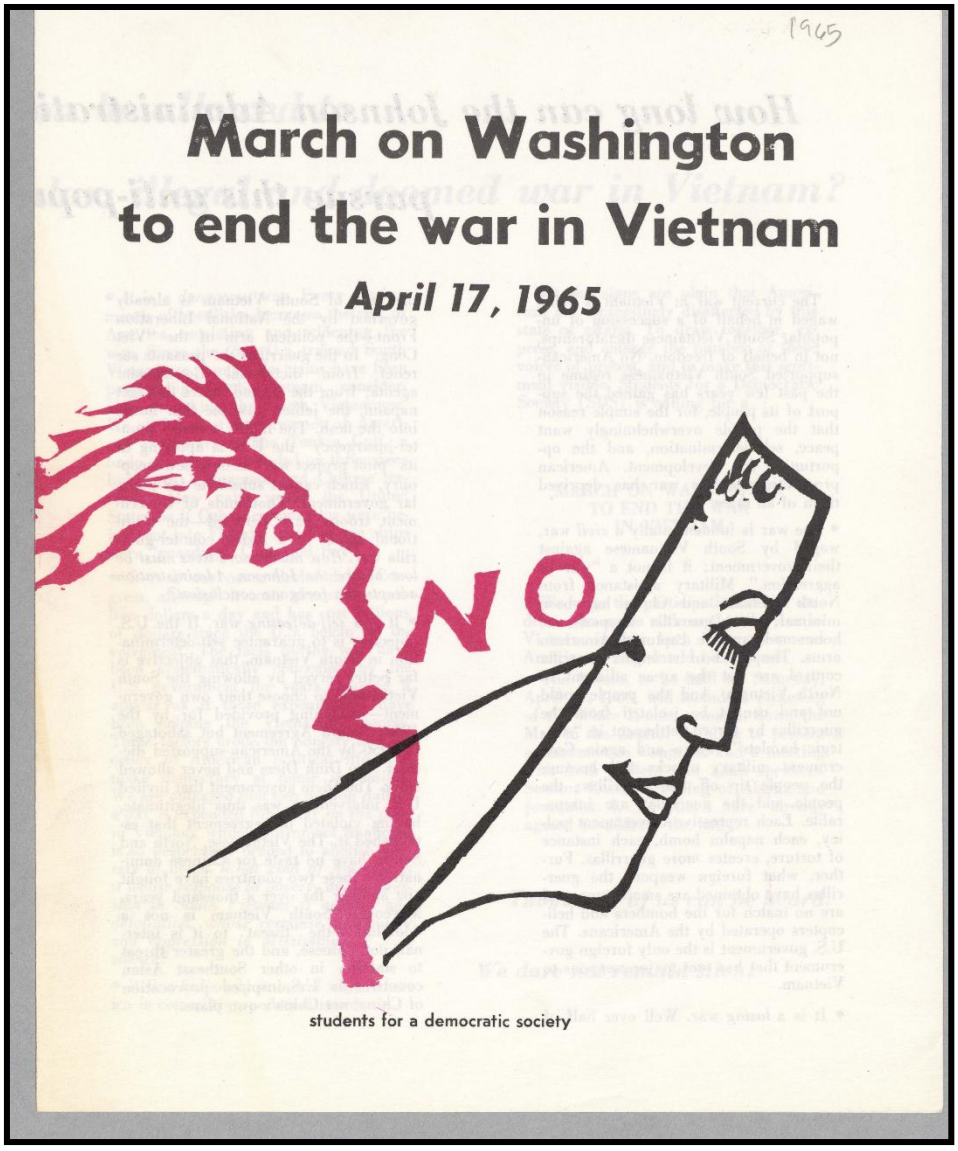

المصدر :

The Swarthmore College Peace Collection: Op. Cit.

ملحق رقم (3) يوضح منشورات تثقيفية عن فييتنام والمراجع المقترحة للطلاب لمزيد من الدراسة

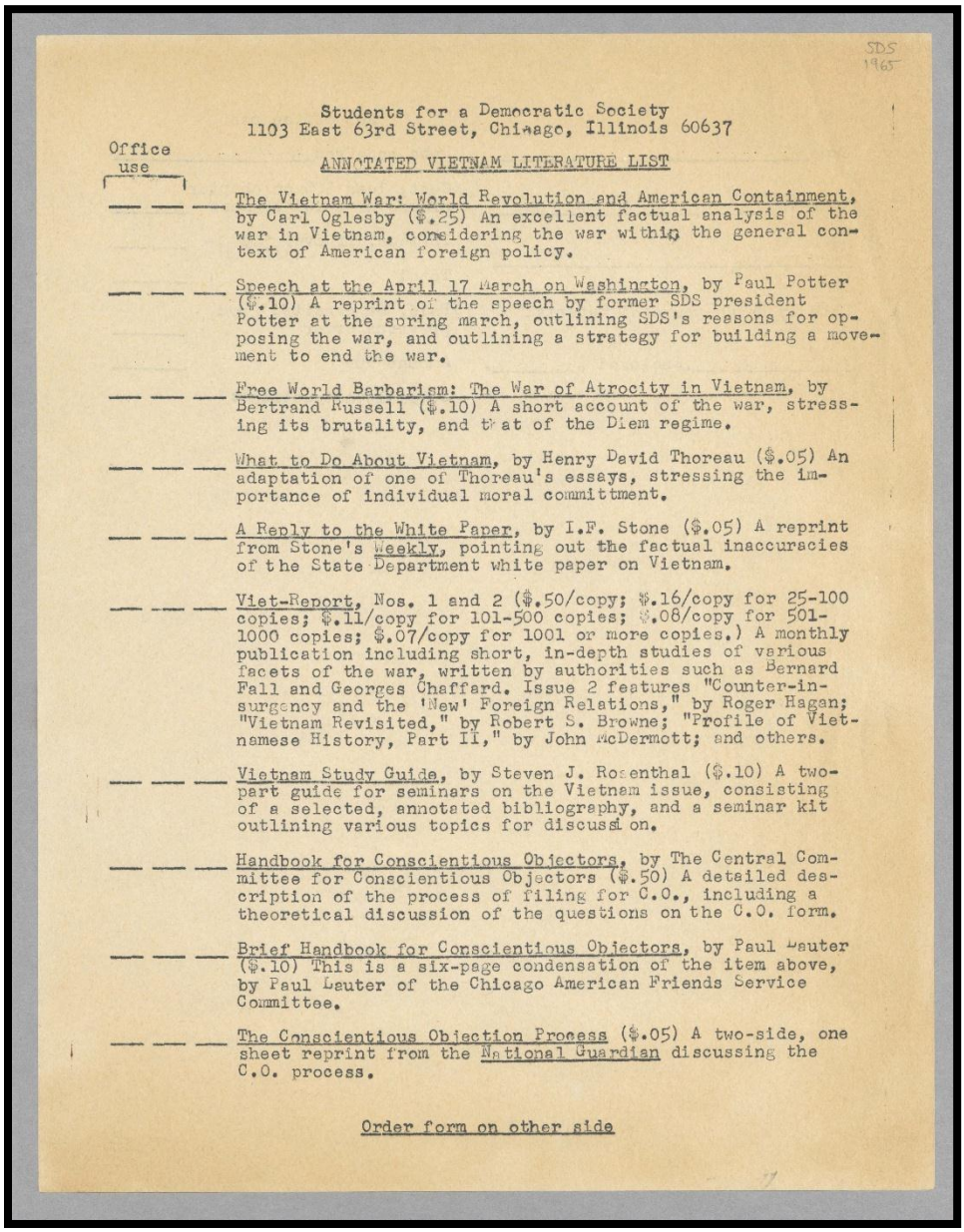

SDS
1965

Students for a Democratic Society
1103 East 63rd Street, Chicago, Illinois 60637

Office use

ANNOTATED VIETNAM LITERATURE LIST

___ ___ ___ The Vietnam War: World Revolution and American Containment, by Carl Oglesby ($.25) An excellent factual analysis of the war in Vietnam, considering the war within the general context of American foreign policy.

___ ___ ___ Speech at the April 17 March on Washington, by Paul Potter ($.10) A reprint of the speech by former SDS president Potter at the spring march, outlining SDS's reasons for opposing the war, and outlining a strategy for building a movement to end the war.

___ ___ ___ Free World Barbarism: The War of Atrocity in Vietnam, by Bertrand Russell ($.10) A short account of the war, stressing its brutality, and that of the Diem regime.

___ ___ ___ What to Do About Vietnam, by Henry David Thoreau ($.05) An adaptation of one of Thoreau's essays, stressing the importance of individual moral committment.

___ ___ ___ A Reply to the White Paper, by I.F. Stone ($.05) A reprint from Stone's Weekly, pointing out the factual inaccuracies of the State Department white paper on Vietnam.

___ ___ ___ Viet-Report, Nos. 1 and 2 ($.50/copy; $.16/copy for 25-100 copies; $.11/copy for 101-500 copies; $.08/copy for 501-1000 copies; $.07/copy for 1001 or more copies.) A monthly publication including short, in-depth studies of various facets of the war, written by authorities such as Bernard Fall and Georges Chaffard. Issue 2 features "Counter-insurgency and the 'New' Foreign Relations," by Roger Hagan; "Vietnam Revisited," by Robert S. Browne; "Profile of Vietnamese History, Part II," by John McDermott; and others.

___ ___ ___ Vietnam Study Guide, by Steven J. Rosenthal ($.10) A two-part guide for seminars on the Vietnam issue, consisting of a selected, annotated bibliography, and a seminar kit outlining various topics for discussion.

___ ___ ___ Handbook for Conscientious Objectors, by The Central Committee for Conscientious Objectors ($.50) A detailed description of the process of filing for C.O., including a theoretical discussion of the questions on the C.O. form.

___ ___ ___ Brief Handbook for Conscientious Objectors, by Paul Lauter ($.10) This is a six-page condensation of the item above, by Paul Lauter of the Chicago American Friends Service Committee.

___ ___ ___ The Conscientious Objection Process ($.05) A two-side, one sheet reprint from the National Guardian discussing the C.O. process.

Order form on other side

المصدر :

The Swarthmore College Peace Collection: Op. Cit.

ملحق رقم (4)

يوضح طلب الانضمام لحركة

"طلاب من أجل مجتمع ديمقراطي"

JOIN US

students for a democratic society

1608 West Madison, Chicago 60612 (312-666-3874)

____I would like to join sds and receive New Left Notes (dues $5/yr)

____Send me ____more copies of this pamphlet

____Send me a complete list of sds publications

____Send me further info on sds

(name) _____

(address) _____

(city, state, and zip) _____

Get the facts

sds

المصدر: The Swarthmore College Peace Collection: Op. Cit.

الهوامش

(1) CIA Document: RDO78-03061A000400030036-7, Approves For Release 2005/08/17.p,1.

(2) ضياء حسني: برني ساندرز"عودة اليسار في الولايات المتحدة الأمريكية"، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الأهرام، العدد 63، المجلد 16، 2016، ص167.

(3) نشأت إدوارد أديب: الثقافة السياسية للشباب الجامعي في المجتمع المصري "دراسة للروافد الرئيسية لتشكيل الثقافة السياسية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009، ص61- 62.

(4) الروائي "أبتون سينكلير" "Upton Sinclair": من بين الكُتاب الذين انتقدوا الرأسمالية بقوة مع بدايات القرن العشرين، وفي عام 1906م نُشِرت له رواية تحت مسمى "الغابة" "The Jungle"، وتحدث فيها عن أحوال تعليب اللحوم في شيكاغو، وطالب من خلالها على ضرورة وجود قزانين تنظم مثل تلك الصناعات وغيرها. وذلك من خلال قصة عامل مهاجر يتحدث عن الإشتراكية، وأشار إلى جمال الحياة متى تعاون جميع الناس وعملوا واشتركوا في مكاسب الأرض. هذا وقد نُشِرت الرواية بادئ الأمر في جريدة "أبيل تو ريزون"– مجلة إشتراكية–، وبعد ذلك تم نشرها ككتاب منفرد. للمزيد انظر؛ هوارد زن: التاريخ الشعبي للولايات المتحدة من 1492، ترجمة؛ شعبان مكاوي، ج1، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2005، ص494.

(5) "جاك لندن" "Jack London": كاتب قصصي أمريكي، وكان من أبرز الأُدباء الأمريكيين الذين دافعوا عن الإشتراكية، وانتقدوا النظام الرأسمالي بقسوة، وذلك مع بدايات القرن العشرين. وكان لديه كتاب مهم تحت عنوان "ناس من جهنم" " People Of The Abyss"، والذي كان له تأثير كبير على الروائي "أبتون سينكلير"، وفي عام 1906م كتب رواية "الكعب الحديدية" "The Iron Heel"؛ والتي حذر فيها من الفاشية الأمريكية، ونادى بالإشتراكية المثالية للمزيد انظر: نفسه.

(6) Andrew Hunt: How New Was the New Left? (in): The New Left Revisited, edited by John Mcmillian And Paul Buhle, Philadelphia, Temple UP, 2002.p. 147.

(7) G. Louis Heath, ed: Vandals in the Bomb Factory "The History And Literature Of The Students For A Democratic Society", Metuchen, The Scarecrow Press, 1976, P.3.

(8)Andrew Hunt : Op.Cit., p.147.

(9) الحزب الشيوعي الأمريكي: بدأت فكرة الحزب الشيوعي في أمريكا في عام 1901م تم تأسيس "الحزب الاشتراكي الأمريكي" "Socialist Party of America"، والذي راعى مصالح النقابيين والمزراعين والمهاجرين. وفي عام 1919م حصل انشقاق في الحزب بسبب الموقف من ثورة البلاشفة، فأعلنت مجموعة منهم عُرِفوا باسم "ريد – وينجتنج" "Reed Wagenknecht" بمدينة شيكاغو عن تأسيس "الحزب الشيوعي العمالي". هذا في الوقت الذي ظهر فيه فصيل آخر منشق – بمدينة شيكاغو أيضاً – عُرِف باسم "بلو آيلاند أفينيو" "Blue Island Avenue" بزعامة "روزنبيرج" "Rothenberg" وأعلنوا تأسيس "الحزب الشيوعي الأمريكي". وفي 1920م تم دمج الحزبان في حزب واحد عُرِف باسم "الحزب الشيوعي المّوحد""The United Communist Party". في عام 1921م عقد الحزب "مؤتمر الوحدة" في نيويورك، وجرى الاتفاق حول إعادة هيكلة الحزب تحت مُسمى "حزب العمال الأمريكي" ليكون أكثر قبولاً في الوسط الأمريكي. وفي 23 أبريل 1923م أعلن الحزب الشيوعي اتحاده مع الحزب الشيوعي العمالي، بالاتفاق على إلغاء كلمة "شيوعي"، ليصبح "حزب العمال الأمريكي"، وفي أغسطس 1925م تمت إعادة تسمية الحزب بـ "حزب العمال الشيوعي الأمريكي". مع قيام الحرب العالمية الثانية انضم حوالي (15 ألف) من أعضاء الحزب الشيوعي الأمريكي إلى القوات المسلحة الأمريكية وأعلنوا قسم الولاء للوطن. وفي أعقاب الحرب بدأ الأمريكيون يعدون الشيوعية التهديد الأكبر، لذا سعوا إلى القضاء على الحزب الشيوعي نفسه. وعليه بدأت سلسلة من محاكمة زعماء الحزب الشيوعي والتي كانت من أطول المحاكمات في التاريخ الأمريكي. وفي 24 أغسطس 1954م صدر قانون "مكافحة الشيوعية" "The Communist Control Act". ثم "قانون سميث"، ناهيك عن الأزمات المالية المتتالية التي تعرض لها الحزب، والذي تسبب في اغلاق صحيفة الحزب "ديلي ووكر"، وما تبعه من استقالة مجموعة من الأعضاء، وعليه تراجع النشاط السياسي للحزب الشيوعي الأمريكي (1957– 1959)م. للمزيد انظر؛ محمد قاسم علوان جبر: الحزب الشيوعي الأمريكي (1949– 1989)م، رسالة دكتوراة، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2020، ص: 9، 10، 12، 16، 19، 74، 75، 97، 126، 127.

(10) Library of Congress, Jane Addams Papers, Reel 34, Series 14, Box 12, Swarthmore College Peace Collection, "Student Peace Agitation, 1930s".

(11) G. Louis Heath: Op.Cit., P.4,7.
(12)Ibid. P.7.
(13) Maurice Isserman and Michael Kazin: America Divided "The Civil War of the 1960s". New York, Oxford UP, p.165.
(14) من الملاحظات المهمة على فكر الرئيس الأمريكي "جون كينيدي" أنه كان ميالاً لاختيار مساعديه من الشباب، فنجده قد اختار "دين راسك" "Dean Rusk" – رئيس مؤسسة روكلفر– وزيراً للخارجية، روبرت ماكنمارا "Robert McNamara" – رئيس شركة فورد للسيارات– وزيراً للدفاع، وشقيقه روبرت كينيدي "Robert F. Kennedy" وزيراً للعدل. للمزيد انظر؛ سفير د.حسين شريف: ينابيع المعرفة في السياسة الدولية المعاصرة من الحرب العالمية الثانية إلى غزو العراق وخريطة الطريق (1945– 2003)م، ج1؛ الاحتواء الأمريكي في مواجهة الأبتزاز السوفيتي (1945– 1967)م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003، ص447.
(15) Kirkpatrick Sale: SDS, New York, Vintage Books, 1973, P.12.
(16) Maurice Isserman and Michael Kazin: Op.Cit., P.167.
(17) يرى المؤرخ اليساري "موريس إيزرمان" "Maurice Isserman" أن حركة اليسار الجديد قد بدأت على صفحات جريدة "ديلي وركر" "Daily Worker" في عام 1956م حيث طالب القراء في رسائلهم إلى المحرر بضرورة إعادة تشكيل وتوجيه الحركة الشيوعية في الولايات المتحدة الأمريكية، لا سيّما أن سقوط الحزب الشيوعي الأمريكي قد تزامن مع ظهور حركات جديدة تطالب بالحقوق المدنية وتناهض التجارب النووية. للمزيد انظر: Maurice Isserman: If I Had a Hammer "The Death of the Old Left and the Birth of the New Left", New York, Basic Books, 1987, P. xii, 174. أما لمعرفة أصول اليسار الأمريكي. فيمكن العودة إلى كتاب؛ تيودور درايبر: أصول اليسار الأمريكي، ترجمة: د.عاصم الدسوقي، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، 1983م.
(18)Maurice Isserman: Op.Cit., P. xii, 174.
(19) Students for a Democratic Society National Constitution: The Swarthmore College Peace Collection: Students for a Democratic Society Collected Records, SCPC-CDG-A-Students for a Democratic Society. CDGA-SDS-B1-F.
(20) بحلول عام 1964م انقطعت كل الصلات بين حركةSDS والحركة الأم وهي الرابطة الاشتراكية للديمقراطية الصناعيةSLID، لتصبح بذلك هي وحركة الطلاب السود المعروفة باسم"لجنة تنسيق الطلاب السلمية"SNCC رائدتان في النشاط السياسي لفترة الستينيات.

للمزيد انظر: Max Elbaum: Revolution in the Air "Sixties Radicals Turn to Lenin, Mao and Che", 2nd ed., New York, Verso, 2006, P.20.

(21) Van Gosse: Rethinking the New Left "An Interpretive History", New York, Palgrave, 2005, P.68. See also; Geoff Andrews, Richard Cockett, Alan Hooper, and Michael Williams: New Left, New Right and Beyond "Taking the Sixties Seriously", London, Macmillan Press, 1999, P.54.

(22) Maurice Isserman and Michael Kazin: Op.Cit., P.168.

(23) Van Gosse: Op.Cit., P.68.

(24) محمد قاسم علوان جبر: المرجع السابق، ص 151.

(25) إسماعيل سراج الدين: أزمة اليسار، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الأهرام، العدد 12، المجلد 3، 1967، ص155.

(26) Kirkpatrick Sale: Op.Cit., P.3.

(27) Mark Rudd: Underground "My Life with SDS and the Weathermen", Harper & Collins, 2009. P, 17.

(28) Kirkpatrick Sale: Op.Cit., P.13.

(29) G. Louis Heath : Op.Cit., P.9.

(30) Students for a Democratic Society National Constitution: The Swarthmore College Peace Collection: Students for a Democratic Society Collected Records, SCPC-CDG-A-Students for a Democratic Society. CDGA-SDS-B1-F.

(31) http://digital.library.wisc.edu/1711.dl/wiarchives.uw-whs-mss00177

(32) Maurice Isserman and Michael Kazin: Op.Cit., P.168.

(33) Kirkpatrick Sale: Op.Cit., P.14.

(34) Maurice Isserman and Michael Kazin: Op.Cit., P.168-169.

(35) John McMillian: You Didn't Have to Be There "Revisiting the New Left Consensus", (in): The New Left Revisited, edited by John Mcmillian and Paul Buhle, Philadelphia, Temple UP, 2002. p.4.

(36)"الديموقراطية التشاركية" "Participatory Democracy": تلك الديمقراطية التي تقترح منح الفرصة لأي مواطن للمشاركة في صناعة القرار خاصة تلك القوانين التي تؤثر بشكل مباشر على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمواطنين. للمزيد انظر؛ Sean D. Stryker: Knowledge and Power in the Students for a Democratic Society "1960-1970", Berkeley Journal of Sociology, Vol. 38 (1993-1994), p. 112. See also; Van Gosse: Op.Cit., P.70.

(37) Max Elbaum: Op.Cit., P.42.

(38) G. Louis Heath: Op.Cit., P.9.
(39) John H. Summers: The Politics of Truth "Selected Writings of C. Wright Mills", New York, Oxford University Press, P. 264, 265.
(40) CIA Document: RDO78-03061A000400030036-7, Approves For Release 2005/08/17.p,1.
(41) John H. Summers: Op.Cit., P. 264, 265.
(42) James Miller: Democracy is in the Streets "From Port Huron to the Siege of Chicago", New York, Simon& Schuster Inc., 1987, P.13.
(43) Richard Flacks and Nelson Lichtenstein, eds.: The Port Huron Statement "Sources and Legacies of the New Left's Founding Manifesto." Philadelphia, UPenn Press, 2015, P.1.
(44) Maurice Isserman and Michael Kazin: Op.Cit., P. 169.
(45) Mark Rudd: Op.Cit., p.18.
(46) Maurice Isserman and Michael Kazin: Op.Cit., P. 169.
(47) James Miller: Op.Cit., P.13. See also; Kirkpatrick Sale: Op.Cit., P.29.
(48) The Swarthmore College Peace Collection: Students for a Democratic Society Collected Records, SCPC-CDG-A-Students for a Democratic Society, CDGA- SDS- B1- F. See also: The Port Huron Statement: https://www.sds-1960s.org/documents.htm, Access date: 25/06/2024. See also; The Port Huron Statement "Sources and Legacies of the New Left's Founding Manifesto", edited by Richard Flacks and Nelson Lichtenstein, Philadelphia, UPenn Press, 2015, P.242.
(49) James Miller: Op.Cit., P.13. See also; Kirkpatrick Sale: Op.Cit., P.29.
(50) Robert J. S. Ross: The Democratic Process at Port Huron and After, (in): The Port Huron Statement "Sources and Legacies of the New Left's Founding Manifesto", edited by Richard Flacks and Nelson Lichtenstein, Philadelphia, UPenn Press, 2015. P. 132.
(51) Maurice Isserman and Michael Kazin: Op.Cit., P.168.
(52) Kirkpatrick Sale: Op.Cit., P.25.
(53) The Swarthmore College Peace Collection: Students for a Democratic Society Collected Records, SCPC-CDG-A-Students for a Democratic Society, CDGA-SDS-B1-F- *The Port Huron Statement*, P.3. See also; The Port Huron Statement "Sources and Legacies of the New Left's Founding Manifesto", edited by Richard Flacks and Nelson Lichtenstein, Philadelphia, UPenn Press, 2015, P. 239. See also;

Massimo Teodori: The New Left "A Documentary History", Indiana, Bobbs-Merrill Company, 1969, P.151.

(54) "خطاب جيتسبيرج" "The Gettysburg Address": يُعد من أشهر الخطابات في التاريخ الأمريكي وأكثرها تأثيراً. وقد جاء ذلك الخطاب في أعقاب أحد أهم معارك الحرب الأهلية الأمريكية (1860–1864)م، وهي معركة جيتسبيرج – يوليو 1863م–. ففي التاسع عشر من نوفمبر من نفس العام، ألقى هذا الخطاب "الرئيس الأمريكي إبراهام لينكولن" "Abraham Lincoln"، وكان مما جاء فيه :(منذ سبعة وثمانين عاماً أقام آباؤنا في هذا القارة أمة جديدة، نشأت على الحرية وعلى ما نودي به من أن الناس خلقوا جميعاً متساوين، ونحن الآن في حرب أهلية وهي بمثابة اختبار لنا، لنرى هل تستطيع هذه الأمة أن تعيش طويلاً، ونحن نجتمع هنا لنمجد موضعاً منها نجعله مقراً أخيراً لهؤلاء الذين بذلوا رواحهم كي تستطيع أمتهم أن تعيش، يجب أن نعقد العزم على ألا ندع هؤلاء يذهبون عبثاً، وعلى أن هؤلاء يذهبون عبثاً، وعلى أن تمنح هذه الأمة في عناية الله مولداً جديداً؛ هو مولد الحرية، وعلى أن تكون حكومة الشعب التي قامت بإرادة الشعب لتعمل للشعب، بحث لا تزول أبداً من فوق هذه الأرض". للمزيد انظر؛ محمود الخفيف: أبراهام لنكولن، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014، ص329، 332.

(55) إسماعيل سراج الدين: مرجع سابق، ص158.

(56) The Swarthmore College Peace Collection: Students for a Democratic Society Collected Records, SCPC-CDG-A-Students for a Democratic Society, CDGA-SDS-B1-F- *The Port Huron Statement*, P.3. The Port Huron Statement: https://www.sds-1960s.org/documents.htm, Access date: 25/06/2024. See also; The Port Huron Statement "Sources and Legacies of the New Left's Founding Manifesto", edited by Richard Flacks and Nelson Lichtenstein, Philadelphia, UPenn Press, 2015, P.239, 252.

(57) Robert Cohen: The New Left's Love-Hate Relationship with the University., (in): The Port Huron Statement "Sources and Legacies of the New Left's Founding Manifesto", edited by Richard Flacks and Nelson Lichtenstein, Philadelphia, UPenn Press, 2015. P.107.

(58) Ibid.P.108, 109.

(59) كلمانت مور: التعليم الجامعي في أمريكا، ترجمة؛ حسن المنيعي، مجلة آفاق، اتحاد كتاب المغرب العربي، ع4، 1965، ص59.

(60) Robert Cohen: Op.Cit., p.107.

(61) Ibid.

(62) The Swarthmore College Peace Collection: Students for a Democratic Society Collected Records, SCPC-CDG-A-Students for a Democratic Society, CDGA-SDS-B1-F- *The Port Huron Statement*, P.9. The Port Huron Statement: https://www.sds-1960s.org/ documents.htm , Access date: 25/06/2024. See also; The Port Huron Statement "Sources and Legacies of the New Left's Founding Manifesto", edited by Richard Flacks and Nelson Lichtenstein, Philadelphia, UPenn Press, 2015, P.243.

(63) المكارثية: نسبة إلى "جوزيف مكارثي" "Joseph McCarthy" (1908– 1957)م؛ سيناتور أمريكي استغل حالة العداء بين المعسكر الأمريكي الرأسمالي والمعسكر السوفيتي الشيوعي، وعمل على محاربة الشيوعية "الخطر الأحمر" كونها العدو الأكبر الذي يهدد البلاد داخياً وخارجياً، لذا تحتم القضاء عليه بكل قوة. وقد ظهرت ثقافة الخوف بالمجتمع الأمريكي لأسباب عديدة منها حصول الاتحاد السوفيتي على سر القنبلة الذرية؛ وهو ما فعله الجاسوس الأمريكي "جوليوس روزنبيرج وزوجته"، وعليه تم تقديم الاثنان إلى محكمة وتم اعدامهما. بالإضافة إلى ما أُشيع من أن الشيوعية خطر يريد القضاء على الدين المسيحي. ولقد استمرت حملة مكارثي ما يقارب خمس سنوات (1950– 1954)، وقد ظلت آثارها السياسية والثقافية على الولايات المتحدة حاضرة طوال تلك الفترة. لكن بداية من عام 1954م بدأت المكارثية في الزوال؛ عندما طالت اتهامات "مكارثي" مراكز رفيعة المستوى داخل الحكومة الفيدرالية، عندما وجه اتهامات إلى وزير الحربية "روبرت ستيفينز" وكذلك للعديد من المُثقفين الذين بدأوا في انتقاده لانتهاكه مواد في الدستور الأمريكي. ناهيك عن أنه قيد حركة اثنين من رؤساء أمريكا وهما (هاري ترومان، داويت أيزنهاور)، وما أعقبه من فتور تأييد الأمريكيين له لأنهم تأكدوا من أن مكارثي يوزع الاتهامات بدون أدلة كافية. للمزيد انظر؛ كاظم جواد أحمد، أحمد عبد إسماعيل: مكارثي ودوره في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية (1950–1954)م، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 44، ص 284، 287، 291، 293، 294، 296، 297، 298.

(64)The Swarthmore College Peace Collection: Students for a Democratic Society Collected Records, SCPC-CDG-A-Students for a Democratic Society, CDGA-SDS-B1-F- *The Port Huron Statement*, P.9. The Port Huron Statement: https://www.sds-1960s.org/documents.htm, Access date: 25/06/2024. See also; The Port

Huron Statement "Sources and Legacies of the New Left's Founding Manifesto", edited by Richard Flacks and Nelson Lichtenstein, Philadelphia, UPenn Press, 2015, P.243. See also; Massimo Teodori: Op.Cit., P.155.

(65) Robert Cohen: Op.Cit., P. 120. See also; Massimo Teodori: Op.Cit., P.158.

(66) Robert Cohen: Op.Cit., P.114.

(67) Ibid.P.107.

(68) G. Louis Heath, : Op.Cit., P.11.

(69) Massimo Teodori: Op.Cit., P.151.

(70) Kirkpatrick Sale: Op.Cit., P.3.

(71) The Swarthmore College Peace Collection: Students for a Democratic Society Collected Records, SCPC-CDG-A-Students for a Democratic Society. CDGA-SDS-B1-F-*Principles and Goals*.

(72) The Swarthmore College Peace Collection: Students for a Democratic Society Collected Records, SCPC-CDG-A-Students for a Democratic Society. CDGA-SDS-B2-F-*Undated Material*. See also: Van Gosse: Op.Cit., 92.

(73) Kevin Mattson: Intellectuals in Action "The Origins of the New Left and Radical Liberalism (1945-1970), University Park, Penn State UP, 2002, P.254.

(74) Sean D. Stryker : Op.Cit., p. 112. See also; Van Gosse: Op.Cit., P.70, 93.

(75) Kevin Mattson: Op.Cit., P.255.

(76) Jennifer Frost: Putting Participatory Democracy into Action. (in): The Port Huron Statement "Sources and Legacies of the New Left's Founding Manifesto", edited by Richard Flacks and Nelson Lichtenstein, Philadelphia, UPenn Press, 2015. P.148.

(77) Geoff Andrews, Richard Cockett, Alan Hooper, and Michael Williams: Op.Cit., P.58.

(78) Ibid.P.55.

(79) Kirkpatrick Sale: Op.Cit., P.3.

(80) Maurice Isserman and Michael Kazin: Op.Cit., p.170.

(81) Mark Rudd: Op.Cit., P.19. See also; Geoff Andrews, Richard Cockett, Alan Hooper, and Michael Williams: Op.Cit., P.57.

(82) Max Elbaum: Op.Cit., P.22.

(83) Robert J. S. Ross: Op.Cit., P.136,

(84) Maurice Isserman and Michael Kazin: Op.Cit., P.170.

(85) http://digital.library.wisc.edu/1711.dl/wiarchives.uw-whs-mss00177
(86) Francesca Polletta: Strategy and Democracy in the New Left (in): The New Left Revisited, edited by John Mcmillian and Paul Buhle, Philadelphia, Temple UP, 2002, P.170-171.
(87) Maurice Isserman and Michael Kazin: Op.Cit., P.171.
(88) Mark Rudd: Op.Cit., P.18.
(89) Max Elbaum: Op.Cit., P.69.
(90) Maurice Isserman and Michael Kazin: Op.Cit., P.172.
(91) Francesca Polletta: Op.Cit., P.170-171.
(92) Kirkpatrick Sale: Op.Cit., P.148.
(93) Maurice Isserman and Michael Kazin: Op.Cit., P.172. See also; Kirkpatrick Sale: Op.Cit., P.260.
(94) Maurice Isserman and Michael Kazin: Op.Cit., p, 171.
(95) Geoff Andrews, Richard Cockett, Alan Hooper, and Michael Williams: Op.Cit., P. 60.
(96) Kirkpatrick Sale: Op.Cit., P.249.
(97) Ibid.P.250.
(98) Ibid.
(99) George Katsiaficas: The Imagination of the New Left "A Global Analysis of 1968", Cambridge, South End Press, 1987, P.76.
(100)http://digital.library.wisc.edu/1711.dl/wiarchives.uw-whs-mss00177
(101) Kirkpatrick Sale: Op.Cit., P. 2, 3, 429.
(102) Ibid. P.1-2.
(103) Ibid.P.2.
(104) Jennifer Frost: An Interracial Movement of the Poor “Community Organizing and the New Left in the 1960s”, New York, New York University Press, 2001, P.1.
(105) Andrew Hunt: Op.Cit., P.149.
(106) Ibid, p. 144.
(107) Kirkpatrick Sale: Op.Cit., P.47.

قائمة المصادر والمراجع

☒ الوثائق غير المنشورة:

- Library of Congress, Jane Addams Papers, Reel 34.
- The Swarthmore College Peace Collection: Students for a Democratic Society Collected Records, SCPC-CDG-A-Students for a Democratic Society.

☒ الوثائق المنشورة:

- CIA Document: RDO78-03061A000400030036-7, Approves For Release 2005/08/17.
- Massimo Teodori: The New Left "A Documentary History", Indiana, Bobbs-Merrill Company, 1969.
- The Port Huron Statement: https://www.sds-1960s.org/documents.htm**.**
- The Port Huron Statement "Sources and Legacies of the New Left's Founding Manifesto", edited by Richard Flacks and Nelson Lichtenstein, Philadelphia, UPenn Press, 2015.

☒ المذكرات الشخصية:

- Mark Rudd: Underground "My Life with SDS and the Weathermen", Harper & Collins, 2009.

☒ المراجع العربية:

- حسين شريف(سفير دكتور): ينابيع المعرفة في السياسة الدولية المعاصرة من الحرب العالمية الثانية إلى غزو العراق وخريطة الطريق (1945- 2003)م،

ج1؛ الاحتواء الأمريكي في مواجهة الأبتزاز السوفيتي (1945- 1967)م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003.

- محمود الخفيف: أبراهام لنكولن، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014.
- نشأت إدوارد أديب: الثقافة السياسية للشباب الجامعي في المجتمع المصري "دراسة للروافد الرئيسية لتشكيل الثقافة السياسية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009.
- هوارد زن: التاريخ الشعبي للولايات المتحدة من 1492، ترجمة؛ شعبان مكاوي، ج1، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2005.

☒ المراجع الأجنبية:

- Andrews, Geoff & Cockett, Richard & Hooper, Alan & Williams, Michael: New Left, New Right and Beyond "Taking the Sixties Seriously", London, Macmillan Press, 1999.
- Elbaum, Max: Revolution in the Air "Sixties Radicals Turn to Lenin, Mao and Che", 2nd ed., New York, Verso, 2006.
- Flacks, Richard & Lichtenstein, Nelson, (ed.): The Port Huron Statement "Sources and Legacies of the New Left's Founding Manifesto." Philadelphia, UPenn Press, 2015.
- Frost, Jennifer: An Interracial Movement of the Poor "Community Organizing and the New Left in the 1960s", New York, New York University Press, 2001.
- Gosse, Van: Rethinking the New Left "An Interpretive History", New York, Palgrave, 2005.

- Isserman, Maurice and Kazin, Michael: America Divided "The Civil War of the 1960s". New York, Oxford UP.
- Isserman, Maurice: If I Had a Hammer "The Death of the Old Left and the Birth of the New Left", New York, Basic Books, 1987.
- Katsiaficas, George: The Imagination of the New Left "A Global Analysis of 1968", Cambridge, South End Press, 1987.
- Louis, G. Heath (ed): Vandals in the Bomb Factory "The History And Literature Of The Students For A Democratic Society", Metuchen, The Scarecrow Press, 1976.
- Mattson, Kevin: Intellectuals in Action "The Origins of the New Left and Radical Liberalism (1945-1970), University Park, Penn State UP, 2002.
- Mcmillian, John & Buhle, Paul (ed): The New Left Revisited, Philadelphia, Temple UP, 2002.
- Miller, James: Democracy is in the Streets "From Port Huron to the Siege of Chicago", New York, Simon& Schuster Inc., 1987.
- Sale, Kirkpatrick: SDS, New York, Vintage Books, 1973.

☒ بحوث ومقالات:

أولاً: باللغة العربية:

- ضياء حسني: برني ساندرز"عودة اليسار في الولايات المتحدة الأمريكية"، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الأهرام، العدد 63، المجلد 16، 2016.

- إسماعيل سراج الدين: أزمة اليسار، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الأهرام، العدد 12، المجلد 3، 1967.
- كاظم جواد أحمد، أحمد عبد إسماعيل: مكارثي ودوره في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية (1950-1954)م، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 44.

ثانياً: باللغة الانجليزية:

- Cohen, Robert: The New Left's Love-Hate Relationship with the University., in: The Port Huron Statement "Sources and Legacies of the New Left's Founding Manifesto", edited by Richard Flacks and Nelson Lichtenstein, Philadelphia, UPenn Press, 2015.
- D., Sean Stryker: Knowledge and Power in the Students for a Democratic Society "1960-1970", Berkeley Journal of Sociology, Vol. 38 (1993-1994).
- Frost, Jennifer: Putting Participatory Democracy into Action. in: The Port Huron Statement "Sources and Legacies of the New Left's Founding Manifesto", edited by Richard Flacks and Nelson Lichtenstein, Philadelphia, UPenn Press, 2015.
- Hunt, Andrew: How New Was the New Left? in: The New Left Revisited, edited by John Mcmillian And Paul Buhle, Philadelphia, Temple UP, 2002.
- J., Robert S. Ross: The Democratic Process at Port Huron and After, in: The Port Huron Statement "Sources and

Legacies of the New Left's Founding Manifesto", edited by Richard Flacks and Nelson Lichtenstein, Philadelphia, UPenn Press, 2015.

- McMillian, John: You Didn't Have to Be There "Revisiting the New Left Consensus", in: The New Left Revisited, edited by John Mcmillian and Paul Buhle, Philadelphia, Temple UP, 2002.
- Polletta, Francesca: Strategy and Democracy in the New Left in: The New Left Revisited, edited by John Mcmillian and Paul Buhle, Philadelphia, Temple UP, 2002,

☒ الرسائل العلمية:

- محمد قاسم علوان جبر: الحزب الشيوعي الأمريكي (1949- 1989)م، رسالة دكتوراة، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2020.

☒ المصادر الإلكترونية:

- http://digital.library.wisc.edu/1711.dl/wiarchives.uw-whs-mss00177

The Political Participation of Students in the US: A Study in "Students for a Democratic Society" (1960-1970)

ABSTRACT

After World War II, the radical group "Students for a Democratic Society" (SDS) led an active movement that aimed at reforming the university system and reforming society at large. The movement started in 1960 with no clear-cut political affiliation other than being "on the left". Although it did not have definite goals at the beginning, it soon started to focus on improving the experience of college students by creating a free environment on university campuses where students can actively participate in reforming university policies. SDS also led anti-war activities as soon as the US got involved in the Vietnam war, and was an active participant in the Civil Rights Movement of the 1960s. Despite that, the movement always asserted that they were a radical group with no Marxist leanings whatsoever. Instead, SDS focused on promoting their own version of what they called "participatory democracy". This paper aims at examining this youth movement to show its successes as well as their failings.